ابن عطاء الله السكندري لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله
غفلت فيه فان غفلتك مع وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود
غفلة الى ذكر مع وجود حضور بل ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر
مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز انتهى
نعم يشترط ان لا يقصد به غيره والا فلا ثواب له فما يقع الآن من
قول سبحان الله بقصد التعجب فلا ثواب فيه قوله حتى تمتزج
مع معناها بلحمه ودمه غاية في الكثرة السابقة وهي كناية عن شدة
التمكن بحيث اذا تركه جرى على لسانه وقلبه بغير اختياره ويحتمل
ان المراد بذلك الاختلاط والسريان الباطني لانه اذا اكثر من
ذكرها اختلطت بلحمه ودمه وسرت في ذلك اذا له كثيرا ومن اجرا
الشيء على اللسان ان يستلزم حضوره في الجنان الذي هو رئيس
الاعضا ويدل لذلك ما حكي عن بعضهم من تهليل دمه حين قطع
راسه وعن بعضهم من تهليل لسانه حالة نومه وقد كان بعضهم
يقول الله دائما فتواجد فاصاب راسه حجر فشجه وسال دمه
على الارض فكتب الله الله فهوا متزاج سريان كسريان المآ في العود
الاخضر له متزاج جسم بآخر فاندفع ما يقال ان الامتزاج من
خواص الاجسام كامتزاج الماء بالعسل قوله فاندير لها الخ علة لقوله
فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها الخ وقوله من الاسرار اي من المعارف
والاوصاف الحميدة التي يحلي الله بها باطنه كالزهد والتوكل
والحيا وقوله والعجائب اي الكرامات التي يكرمه الله بها كوضع
البركة في ماله حتى يكثر القليل ويكفي الكثير وكتسيير دراهم او دنانير
او كليهما او غير ذلك مما تدعو اليه الحاجة لكن له ينبغي كما قاله المصنف
للشخص ان يقصد ذلك بشيء من طاعاته والا دخل عليه الشرك
الخفي فيجب على المريد ان يصفي باطنه من ذلك حين ذكر كلمة التوحيد
فلا يقصد بذكره اله وصفاته مولاه وكشف الحجاب عن عين قلبه
قوله ان شاء الله تعالى اشار بذلك الى ان حصول ما ذكر
انما هو بارادته تعالى فهو المعطي المانع فقد يوجد اكثار الذكر
ويتخلف عنه ذلك وحينئذ فالمطلوب من العبد انما هو القيام
بالعبادة وتسليم الامور له تعالى متكلا على قسمته في ارزاق
الارواح كما يتكل عليه في ارزاق الاشباح قوله ماله يدخل تحت
حصر اي تحت عدد محصور وهذا كناية عن المبالغة في الكثرة
قوله وبالله التوفيق اي له بغيره فتقديم المجرور له فادة
الحصر والتوفيق لغة التاليف بين شيئين فاكثر وشرعا خلق
الطاعة في العبد كذا عرفه امام الحرمين وهو اولى من تعريف
الاشعري له بانه خلق قدرة الطاعة في العبد لانه خلق القدرة
على الطاعة موجود في الكافر مع انه غير موفق ودفع ذلك بانه
ليس المراد بالقدرة سلامة الآلات حتى يرد ما ذكر بل المراد بها
العرض المقارن للطاعة وذلك غير موجود في الكافر لعدم وجود
الطاعة منه وبهذا كله تعلم انه لا حاجة لزيادة بعضهم وتسهل
سبيل الخير اليه لاخراج الكافر فتامل قوله لا رب غيره خبره محذوف
والتقدير له رب غيره موجود والجملة مستانفة استئنافا بيانيا
وهو الواقع في جواب سؤال مقدر فكان قائلا قال المصنف فماذا قدرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)